AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, Ethiopia P. O. Box 3243 Telephone: 5517 700 Fax: 5517844
Website: www.au.int

مؤتمر الاتحاد الأفريقي
الدورة العادية الثالثة والثلاثون
أديس أبابا، إثيوبيا، 9-10 فبراير 2020

الأصل: إنجليزي

ASSEMBLY/AU/8 (XXXIII)

# تقرير صاحب الجلالة الملك محمد السادس، ملك المغرب وقائد الاتحاد الإفريقي المعني بالهجرة ومتابعة إنشاء المرصد الأفريقي للهجرة في المغرب

مقدمـــة:

1. خلال الدورة 28 لقمة رؤساء الدول والحكومات بالاتحاد الإفريقي، تم اختيارنا كرائد في موضوع الهجرة.
2. وبتلك الصفة، تعهدنا بألا نذخر جهدا للإسهام بشكل ملموس وجلي في جهود منظمتنا الإفريقية التي لها مهمة مزدوجة لمواجهة التحديات واستغلال الفرص المرتبطة بالهجرة.
3. بمناسبة الدورة 29 لقمة رؤساء الدول والحكومات بالاتحاد الإفريقي، قدمنا تقريرا أوليا موجها إلى رؤساء الدول والحكومات الإفريقية بغرض وضع مقاربة إفريقية مندمجة في موضوع الهجرة.
4. وخلال الدورة 30 لقمة رؤساء الدول والحكومات بالاتحاد الإفريقي، جسدنا هذه المقاربة في شكل تقرير تحت عنوان: "لأجل أجندة إفريقية حول الهجرة".
5. تم إعدادها وفق مسلسل شامل وتبنيه بالإجماع من قبل رؤساء الدول والحكومات الإفريقية، تشجع الأجندة الإفريقي حول الهجرة تطوير مقاربة متجددة وإيجابية للهجرة التي تدمج دينامية جهوية حول الهجرة والجهود المبذولة لتحقيق إمكانيات مرتبطة بثنائية الهجرة والتنمية، وذلك من خلال إعطاء الأولوية للأمن الإنساني.
6. كانت الدينامية التي أطلقتها الأجندة الإفريقية حول الهجرة موضوع تقرير قدمناه خلال القمة العادية 32 لقمة رؤساء الدول والحكومات بالاتحاد الإفريقي، وتطرق التقرير على الخصوص لأجرأة المقترحات الأساسية لتلك الأجندة، وهي إحداث مركز إفريقي حول الهجرة ومنصب المبعوث الخاص للاتحاد الإفريقي حول الهجرة. كما عكس التقرير المكتسبات والرهانات الواردة في ميثاق مراكش حول الهجرة، والذي تم تبنيه بتاريخ 10 ديسمبر 2018، لأجل القارة الإفريقية.
7. وبعد مرور سنة على تبني ميثاق مراكش، يقترح التقرير الذي عرضناه على أنظار الدورة العادية 33 لقمة رؤساء الدول والحكومات بالاتحاد الإفريقي لتفعيل دور إفريقيا في إطار الحكامة الجديدة للهجرة.
8. كما شخص هذا التقرير قضية الهجرة في إفريقيا، وأبرز الدور الجوهري للمرصد الإفريقي للهجرة في إطار الحكامة الخاصة بالهجرة في إفريقيا، ووضع إفريقيا في صلب تفعيل ميثاق مراكش.

**أولا- قضية الهجرة في إفريقيا : التشخيص**:

9. في سنة 2019، بلغ عدد المهاجرين في العالم 272 مليون، وهو عدد متزايد باضطراد. غير أن إفريقيا تعرف دينامية خاصة.
10. تواجه القارة الإفريقية تحديات عالمية كبيرة: الفقر والنزاعات وانعدام الأمن والتغير المناخي، إضافة إلى النمو الديموغرافي والبطالة في فئة الشباب والتمدن.
11. في هذا السياق، تشكل الهجرة في إفريقيا قضية مركبة، خاصة بسبب غياب المعطيات المتعلقة بتدفقات الهجرة واختلاطها. وفي هذا الصدد، نذكر بأن المهاجرين الإفارقة وطالبي اللجوء والنازحين قسرا يتبعون مسارات الهجرة ذاتها.
12. الانطباع الخاطئ عن الهجرة في إفريقيا، حيث يتم ربطها حصريا بالفقر، بيد أنها ظاهرة لها دوافع أخرى مثل التغير المناخي.
13. يشكل التغير المناخي أحد الدوافع القوية للهجرة في إفريقيا، حيث تتسبب الفيضانات والجفاف وغير ذلك من أثار التغير المناخي في هروب ملايين الإفريقيات والأفارقة من مناطقهم.
14. تعتبر إفريقيا القارة الأكثر تأثرا بظاهرة "الهجرة البيئية" الجديدة، إذ من بين 140 مليون مهاجر محتمل بسبب التغير المناخي، أي ما يناهز 86 مليون شخص، ينتمون إلى إفريقيا جنوب الصحراء في أفق 2050.
15. الهجرة عامل للتنمية، خلال سنة 2018 حول المهاجرون ما قيمته 529 مليار دولار إلى بلدانهم الأصلية. وتلك التحويلات تمثل غالبا مبالغ أكبر من تلك المخصصة للدعم العمومي المرصود للتنمية والاستثمار الأجنبي المباشر.
16. مع ذلك، فإن إفريقيا تعتبر أقل القارات تلقيا للأصول المالية، فبالرغم من ارتفاع التحويلات المالية نحو إفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 10% في سنة 2018، فإن تلك النسبة تظل الأضعف على الصعيد العالمي بمبلغ يقدر بـ 46 مليار دولار مقابل 143 مليار في شرق آسيا والمحيط الهادي و131 في أسيا الجنوبية و88 في أمريكا اللاتينية و59 في أوروبا وآسيا الشرقية.
17. كلفة التحويلات المالية في إفريقيا هي الأعلى في العالم، فيما أن الهدف العالمي تم تحديده في 3% (Cible 7 de l'ODD7)، فإن الكلفة في إفريقيا تصل إلى 9% دون وجود مؤشر للانخفاض.

18. تمثل التحويلات المالية قيمة غير مستغلة، حيث يمكن أن تشكل رافعة حقيقة ذاتية للتنمية في إفريقيا. وفي هذا السياق، فإن رقمنة التحويلات ينبغي أن تكون مصحوبة بإمكانية تتبع مسارها والتوظيف المثمر والمستدام لمذخرات الجاليات القاطنة بالخارج، بغرض خلق ثورة على المدى البعيد.
19. مساهمة المهاجرين في التنمية ليس لها بعد وحيد، إذ لا يمكن اختزالها فقط في تحويلات الأموال إلى البلدان الأصلية، بل إنها تساهم أيضا في تحقيق التنمية في دول الاستقبال، علما بأن عددا كبيرا من المهاجرين يتواجدون في الدول السائرة في طريق النمو.
20. كما تبقى الصورة النمطية حول المهاجرين الأفارقة مشتركا عالميا، فالمقاربات الأمنية والتوظيفات السياسوية والحسابات الانتخابية تساهم في تشويه ظاهرة الهجرة.

- الهجرة العالمية ليست إفريقية، حيث أن أقل من 14% من المهاجرين هم أفارقة، أي أقل من مهاجر واحد من بين 5 هو إفريقي.
- لا تندرج أية دولة إفريقية ضمن قائمة الدول العشر المصدرة للمهاجرين العالميين.
- الهجرة الإفريقية هي هجرة داخلية، حيث نادرا ما يهاجر الإفريقي إلى خارج القارة التي يهاجر أقل من 3% من سكانها نحو الخارج، كما أن مسار الهجرة الإفريقية ليس جنوب-شمال وإنما جنوب-جنوب. ومنذ 2005 ارتفعت الهجرة جنوب-جنوب بشكل سريع بالمقارنة مع الهجرة جنوب-شمال.
- لم تعد إفريقيا أرضا مصدرة للهجرة بل أصبحت أرضا لاستقبال المهاجرين، إذ تستقبل إفريقيا أعدادا أكبر مما تصدره من المهاجرين، كما أنها القارة التي شهدت أكبر زيادة في أعداد المهاجرين بنسبة 67% في ظرف 10 سنوات.
- الهجرة الإفريقية بين-جهوية، فعندما يهاجر الإفريقي يهاجر إلى الدول المجاورة حول أقطاب الجذب وأحواض الهجرة. وفي سنة 2019، أزيد من 8 مهاجرين من بين 10 في إفريقيا جنوب الصحراء (89%) ازدادوا في مناطق إقامتهم.
- الهجرة بين-جهوية هي بنسبة كبيرة هجرة لليد العاملة، حيث يبحث الأفارقة عن فرص الشغل في أسواق العمل بالدول المجاورة.
- لا تعتبر أوروبا ملاذا لإفريقيا، حيث لا يعتبر الأفارقة من أكثر طالبي اللجوء إلى أوروبا.
- الهجرة في أوروبا ليست إفريقية، إذ لا تتدفق أفواج من الأفارقة على أوروبا التي لا تشهد سوى أقل من نسبة 12% من المهاجرين الأفارقة.

21. تتحمل القارة الإفريقية العبء الأكبر فيما يخص الهجرة، إذ أن 14% فقط من المهاجرين الدوليين هم أفارقة، كما أن ثلث الأشخاص المتوفين والذين تم التعرف عليهم على طول مسار الهجرة هم من إفريقيا.

ثانيا- المرصد الإفريقي للهجرة: في خدمة حكامة مستنيرة للهجرة في إفريقيا:

22. أظهر تشخيص قضية الهجرة في إفريقيا أن الصور النمطية والمغالطات المرتبطة بها غير دقيقة، حيث أن الجهل بعمق ظاهرة الهجرة هو السبب في تشويهها المتفاقم نتيجة غياب دراسات داخلية حول الهجرة، إذ أن أهم الدراسات والمعطيات حول الهجرة لا يتم إعدادها في إفريقيا مما يجعلها بعيدة عن الحقيقة.
23. استجابة للمتطلبات الهيكلية في مجال توفير المعطيات الدقيقة حول الهجرة، يندرج المرصد الإفريقي للهجرة الذي اقترحناه في إطار الأجندة الإفريقية حول الهجرة، هذا المقترح ينطلق من كون المعطيات المتعلقة بالهجرة نادرة وأساسية وتستند إلى فكرة رئيسية تجعل التطوير الملموس للمعطيات حول الهجرة، كما وكيفا، أساس الحكامة الجيدة للهجرة.
24. المرصد الإفريقي للهجرة هو مؤسسة تابعة للاتحاد الإفريقي تتمحور وظائفه حول ثلاث محاور الفهم والاستباق والعمل. إن أنشطة المرصد، التي هي بطبيعتها تقنية وعملية، ستسمح بتكوين معرفة دقيقة بظاهرة الهجرة ورسم صورة إفريقية عن الهجرة والعمل على توحيد سياسات فعالة حول الهجرة.
25. أيضا، بفضل المرصد الذي سيحتضن المغرب مقر، ستتوفر إفريقيا على أداة للمساعدة على اتخاذ القرار، حيث تشكل المعطيات الدقيقة والقوية حول الهجرة أداوت ضرورية لإعداد سياسات واضحة وفعالة ومطابقة للواقع. وستمكن تلك المعطيات من تحديد وجهات مواطنينا وشبابنا ونسائنا وأطفالنا، ومعرفة مساراتهم ومعرفة الأخطار والتهديدات التي يواجهونها والدوافع التي جعلتهم يهجرون أماكنهم. سيتعلق الأمر بالاستباق والعمل ليس من أجل الإضرار بالمهاجرين ولكن من أجل توفير ظروف أفضل للعيش تسمح لهم بالانخراط في تنمية القارة.
26. ستوفر هذه الآلية الجهوية لجمع وتحليل وإدارة وتبادل المعطيات، رافعة لتنمية إفريقيا. إذ لن تمكن المعطيات من معرفة درجة تأثير المهاجرين على القطاعات الرئيسية للتنمية فحسب، بل ستسمح بتقييم

السياسات العمومية للدول الإفريقية في قطاعاتها الاقتصادية وزيادة تأثير الهجرة على التنمية، سواء تعلق الأمر بالدول المصدرة للهجرة أو دول الاستقبال لها.

27. ستربح إفريقيا، أيضا، آلية في خدمة التنسيق، حيث سيتطلب المرصد تنسيقا مزدوجا على المستوى الوطني بين مختلف القطاعات وعلى المستوى القاري بين مختلف التجمعات الاقتصادية الجهوية، كما أن توفير قاعدة بيانات محينة وشاملة وقابلة للمقارنة على الصعيد الجهوي والدولي هي مسألة حيوية في توحيد المنهجية فيما يتعلق بجمع وتحديد المفاهيم.

28. الدور الرئيسي للمغرب في وضع تصور حول المرصد وتطويره وتفعيله ينسجم مع تعهداتنا المرتبطة بحكامة جديدة للهجرة. إذ لن يدخر المغرب جهدا لاتخاذ كل خطوة كفيلة بتجسيد مقترحنا لإحداث المرصد الإفريقي للهجرة.

29. كان المغرب وفيا لتعهداته، حيث وضع رهن تصرف منظمتنا مقرات حديثة ومجهزة تتماشى مع المعايير والمحددات الدولية لاستضافة هذه الآلية الجديدة، كما وفر جميع الشروط الضرورية لإعطاء الانطلاقة الفعلية لأنشطته.

30. من خلال هذا التقرير، فإن المغرب الذي يقرن أقواله بأفعاله، يشرفه أن يعلن عن الانطلاقة المقبلة للمرصد الإفريقي للهجرة مباشرة بعد انتهاء أشغال هذه القمة. كما أن اختيار هذا التاريخ له أبعاده، حيث سينطلق المرصد في وقت ينبغي أن يستمر فيه العمل في مجال الهجرة وينتهز هذه الظرفية الملائمة ويظل في صميم الأولويات الإفريقية.

## ثالثا- **إفريقيا فاعل رئيسي في تفعيل ميثاق مراكش**:

31. يعتبر المرصد الإفريقي للهجرة أداة لتفعيل ميثاق مراكش للهجرة، والذي يقر بضرورة التوظيف الأفضل للمزايا العالمية للهجرة، مع الأخذ بعين الاعتبار الاخطار والتحديات المطروحة أمام المهاجرين والتجمعات في الدول المصدرة للهجرة ودول العبور ودول الاستقبال.

32. يمثل الميثاق الدولي حول الهجرة بالنسبة لنا، نحن الأفارقة، مناسبة تاريخية لتوحيد أصواتنا وتطوير التعاون الدولي في مجال الهجرة، وتعزيز مساهمة الهجرة في التنمية المستدامة. كما يوفر فرصة لجذب أفضل لمزايا الهجرة، من خلال تقوية اتباع الطرق النظامية للهجرة وحماية حقوق المهاجرين واستثمار جديد لفائدة التنمية.

33. في هذا الإطار، وبالنظر إلى أن ميثاق مراكش حول الهجرة كان تتويجا لشهور عديدة من المفاوضات، طالبنا خلال مسلسل الإعداد بميثاق تكون إفريقيا في صلب اهتمامه. حيث عملنا من أجل أن يستند الميثاق على القانون الدولي المتعلق بحقوق الإنسان، إضافة إلى مجموع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بمكافحة الجريمة المنظمة والتجارة بالبشر والعبودية ومكافحة التغير المناخي وحقوق العمال المهاجرين، ناهيك عن أجندة 2030 من أجل التنمية المستدامة.

34. في كل مرحلة من مسلسل تبني الميثاق، كانت مشاركة المملكة المغربية نابعة من ولايتنا، وقد كانت إفريقيا في صلب رسالتنا التي وجهناها إلى المشاركين، حيث أكدنا بهذه المناسبة أن "مؤتمر مراكش نداء من أجل المبادرة والعمل قبل أي شيء آخر. وقد استجابت إفريقيا لهذا النداء، فهي لا ترضى بأن تظل على الهامش وتكتفي بموقف المتفرج، وبالتالي فإفريقيا لن تكون موضوع للميثاق العالمي، بل ستكون فاعلا رئيسيا في تنفيذه".

35. غير ان الميثاق ليس هدفا في حد ذاته بل يستمد جدواه من تفعيله، ومن ثمة فإننا مطالبون بوضع تخطيط جهوي لتنزيل الميثاق، حيث سيكون مدعوما بمخططات عمل وطنية، حتى تصبح سياسات الهجرة في انسجام مع الهدف العام للميثاق العالمي.

36. الأجندة الإفريقية من أجل الهجرة المستمدة من ولايتنا كرائد تحدد لنا خريطتنا للطريق، حيث استبقت أهمية معرفة ديناميات الهجرة الواردة في الميثاق العالمي، وذلك من خلال تخصيص مؤسسة كاملة وهي المرصد الإفريقي للهجرة الذي دعمه الميثاق.

37. إن خريطتنا للطريق تعتمد على أربعة محاور: سياسات وطنية إفريقية محددة وفعالة وتنسيق بين-جهوي عبر التجمعات الاقتصادية الجهوية التي تلعب دورا محوريا في مجال الإدماج، ورؤية قارية تجعل الهجرة داخل قارتنا الإفريقية رافعة للتنمية الجماعية وأساس للتعاون جنوب-جنوب موجه للتضامن بين بلداننا وللتأسيس لشراكة دولية مسؤولة ينبغي أن تسهل الهجرة والتنقل الأمن والمنتظم والمنظم.

38. رؤيتنا تتقاطع مع البعد الجهوي الذي وضعه ميثاق مراكش لتنزيل مقتضياته، حيث يشجع، في المادة 50، اللجان الاقتصادية الجهوية للأمم المتحدة أو آليات التشاور الجهوية على دراسة تطبيق الميثاق العالمي في مناطقهم ابتداء من 2020.

39. في هذا السياق، وانسجاما مع ولايتنا كرائد في مجال الهجرة في إفريقيا، نقترح استضافة، خلال سنة 2020، المنتدى الجهوي الإفريقي لتنزيل ميثاق مراكش، والذي سيشكل اجتماعا تحضيريا إفريقيا لمؤتمر دراسة الهجرة العالمية لسنة 2022.
40. يقترح المغرب استضافة النسخة الأولى للمؤتمر الجهوي الإفريقي يوم 10 ديسمبر 2020 بمراكش، من أجل تخليد الذكرى الثانية لميثاق مراكش بالتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان. ولإعداد حصيلة لتفعيل الميثاق على المستوى الإفريقي، نحن على قناعة بأن لا مكان أكثر رمزية لاستضافة المؤتمر من المكان الذي تم فيه تبني الميثاق.
41. يعرض المغرب تقاسم تجربته الوطنية في مجال تدبير الهجرة المعترف بها من طرف الأمم المتحدة كنموذج يمكن أن يحتذى به لدى باقي الدول الإفريقية الشقيقة التي ترغب في ذلك. إن استراتيجيتنا الوطنية للهجرة وطلب اللجوء هي في نفس الوقت استراتيجية شاملة وإنسانية ومسؤولة، كما أنها في انسجام تام مع مقتضيات وأهداف ميثاق مراكش.
42. كما أن عمليات تسوية وضعية المهاجرين المقيمين بصفة غير نظامية في المغرب تندرج في إطار جهود الميثاق التي تشجع الطرق النظامية للهجرة. كما إن ولوج المهاجرين للتعليم والعمل والصحة سيساهم ليس فقط في اندماجهم، بل أيضا في خلق ظروف مشجعة مناسبة للمساهمة في إثراء وتنمية بلدان إقامتهم.
43. تهدف الإجراءات المتخذة من قبل المغرب لمكافحة تهريب المهاجرين إلى جانب تبني الإطار القانوني في مجال مكافحة الاتجار بالبشر تهدف إلى الحد من وضعيات الهشاشة والمخاطر التي يواجهها المهاجرون، ناهيك عن حماية واحترام حقوقهم.
44. تشكل سياسة المغرب للهجرة بعدا جوهريا في السياسية الإفريقية للمملكة فيما يتعلق بمواجهة الأسباب الحقيقية وراء الهجرة، وذلك من خلال الاندماج بين ثنائية الهجرة والتنمية ضمن إطار سياساته العمومية، كما ساهم المغرب في تشجيع الإقلاع والتنمية والازدهار للقارة الإفريقية في مجملها.
45. وبالتنسيق والتعاون مع الدول المجاورة والشركاء، يفعل المغرب سياسته للهجرة من أجل ضمان أن تتم الهجرة من المغرب ونحوه بطرق آمنة ومنظمة ومنتظمة.

**خاتمـــة:**

46. هذا التقرير، يمكننا من تشخيص قضية الهجرة داخل القارة والتذكير بالدور الجوهري للمرصد الإفريقي للهجرة في حكامة الهجرة بإفريقيا. كما يشكل المرصد استجابة للحاجيات البنيوية في مجال توفير معطيات دقيقة حول الهجرة، ويوجه إفريقيا في مسار تطور ديناميات الهجرة ويوفر أداة للدفاع ودعم اتخاذ القرار ورافعة للتنمية وأداة للتنسيق، من جهة.
47. ومن جهة أخرى، بإنشاء المرصد الإفريقي للهجرة تنفذ إفريقيا مقتضيات ميثاق مراكش حول الهجرة. حيث ستلعب إفريقيا إذا دورا مركزيا في تنفيذ الميثاق العالمي، من خلال أهمية مراعاة سن حكامة للهجرة مفيدة للجميع، سواء للدول المصدرة ولدول العبور ودول الاستقبال، بما يجعل قارتنا في مستوى تعهداتها.
48. ستتحمل قارتنا مسؤوليتها عبر انعقاد مؤتمر جهوي إفريقي حول تنفيذ الميثاق بالمغرب الآن، كما سيوفر الزخم الضروري لتدبير متعدد الأطراف لقضية الهجرة لفائدة مواطني إفريقيا وبالأخص لشبابها.
49. أمنيتنا أن تضع ولايتنا كرائد في مجال الهجرة الشباب في صلب منظورها. وأن توفر سياسات الهجرة حول التنمية فرصا جديدة لشبابنا، بحيث تجعل الهجرة خيارا وليس ضرورة.

**AFRICAN UNION UNION AFRICAINE**

**African Union Common Repository** **http://archives.au.int**

Organs Assembly Collection

2020-02-10

# Report of His Majesty Mohammed VI, King of Morocco, African Leader on the Issue of Migration on the Follow-Up to the Establishment of the African Migrations Observatory in Morocco

African Union

DCMP

https://archives.au.int/handle/123456789/8972

*Downloaded from African Union Common Repository*